Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ثم أصابهم عطشٌ شديد فشكوا إليه صلى الله عليه وسلم ذلك . فدعا بالميضأة فجعل صلى الله عليه وسلم .. يصب فى قدحه . وأبو قتادة يسقيهم . فازدحم الناس على الميضأة بمجرد رؤية الماء . لشدة عطشهم . فقال صلى الله عليه وسلم أحسنوا الملء – أى لأوانيكم فلا تزاحموا على أخذ الماء . كلكم سيروى . ففعلوا . أى تركوا الازدحام . قال أبو قتادة رضى الله عنه . فجعل صلى الله عليه وسلم يصب فى قدحه وأسقيهم فشرب القوم وسقوا دوابهم وركائبهم وملأوا ما كان معهم من قربة ومزادة حتى ما بقى غيرى . وغير رسول الله ﷺ . ثم صب الماء فقال لى أشرب فقلت : لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله قال : إن ساقى القوم آخرهم شربا . فشربت وشرب رسول الله ﷺ .

وورد أن وفد فزارة جاءوا إلى رسول الله ﷺ وشكوا إليه القحط . فدعا لهم صلى الله عليه وسلم . فأمطرت السماء عليهم سبعا ، حتى قالوا يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال . فادع الله لنا ، فرفع يده وقال : اللهم حوالينا لا علينا . فما يشير إلى ناحية من السحاب حتى انفرجت وسال وادى فزارة شهرا .

ومما وقع فى غزوة تبوك أنهم عطشوا عطشا شديدا . فقال : أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله . إن الله قد عودك فى الدعاء خيرا . فادع الله أن يسقينا . فقال : أتحبون ذلك . قال نعم فرفع صلى الله عليه وسلم يديه نحو السماء فلم يرجعهما حتى أغيمت وظهر فيها سحابة فانسكبت فملأوا ما معهم من آنية وذهبوا ينظرون فلم يجدوا السحابة تجاوز العسكر .